بعد فقد تيمنت بالكرة والصولجان فان الدنيا مثل الكرة وسامكها م
واضيف ملكك الى ملكي واما السمسم فقد تيمنت ايضا به لانه بعيد عن الحرافة
والمرارة فغضب دارا وسار اليه بجموعه والتقيا على نصيبين الجزيرة فلما
هم دارا باللقا بعث اليه الاسكندر يقول له ايها الملك لا تفعل فان دماء الملوك
لا يحسن اراقتها وهدم بيوت القديمة غير محمود والبغي ذميم واصحابك قد
املوك وكرهوك لسوء سيرتك فارجع فانك تحمد قولي فلم يلتفت دارا الكلام
واقاما يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر قال يا معشر الفرس قد علمتم ما
كان من مكاتبتكم لنا ومكاتبتنا لكم من الامانات وقد طال القتال فمن كان منكم
على العهد فليعتزل ليرى له الوفا فاتهمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا
وكان من خذلان دارا ان وثب على دارا رجلان من اصحابه فطعناه في حلقه
فوقع وكان الاسكندر نادى من ظفر بدارا فلا يقتله وجاء الرجلان الى الاسكندر
فقالا قد قتلنا دارا فجاء اليه وقعد عند راسه وبه رمق فقال والله ما
هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ويعز علي مصابك فقل ما تحب ايحاء قال
تقتل فلانا وفلانا الذين قتلاني فاني كنت محسنا اليهما وتتزوج ابنتي
روشنك فقال سمعا وطاعة فقتل الرجلين وقال هذا جزا من يجتري على ملكه
وتفرق ملك كسرى ثم سار الاسكندر الى بابل على سرير دارا واستولى
على خزاينه وجواهره وسلاحه وتزوج ابنته ويقال انها كانت زوجة دارا
وهي ابنته وكانت من احسن النساء ويقال ان الاسكندر لم يجتمع بها وقال
اخشى ان اكون غلبت اباها وتغلبني ابنته وكان جيشه وجيش دارا الف الف
وهدم بيوت النيران وصارت الملوك تحت قهره ومدة ملكه ستة عشر
سنة وعمره ست وثلاثون سنة **وازدشير جاهد ملوك الطوايف**
بخروجهم عن طاعته ازدشير بن بابك من ولد بهمن ابي دارا الاكبر وكان
بهمن قد تزوج بابنته على عادتهم فحملت منه بدارا الاكبر وسالته ان يعقد التاج
على بطنها لولدها ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امراة اخرى فلما مات
بهمن تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد الى بنيه انه من ملك منهم فليقتل
من

[margin: ... رجلان من جملة ... وهو ان ... لما وقع ... الملك ونفى ... منادى ... اسكندر صح]

من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من ولد ساسان وهو اول
الفرس الثانية ومعنى الثانية ان الاسكندر لما قتل دارا اخر ملوك الفرس وفرق
من بقي منهم وسماهم ملوك الطوايف صارت المملكة لليونان فلما توفي الاسكندر
وتقادم ملك اليونان بعد مدة تحرك ازدشير هذا فكان احد ملوك الطوايف
على اصطخر وخرج طالبا الملك واوهم انه يطلب بثار ابن عمه دارا وجمع الجموع
وكاتب ملوك الطوايف بكتاب طويل فمنهم من اطاعه ومنهم من عصاه فخرج
وقتل العاصي وعطف على البقية فقتلهم وعمل بما عهد به جده ساسان الى
بنيه وقتل ملك الاردوان مبارزا ووطي راسه وسمي من ذلك اليوم شاه
هنشاه الاعظم ومعناه ملك الاملوك ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي خصنا
بنعمه وخولنا من فضله ومهد لنا البلاد وانقادت لنا العباد وها نحن
شارعون في اقامة العدل وادرار الفضل وانصاف الضعيف من القوي
وسترما يصدق في ايامنا ما يصدق مقالنا ثم ساس الرعية ورتب الممالك
وبه اقتدى الخلفاء والملوك من بعده ورتب الناس على طبقات فالطبقة
الاولى الحكماء والفضلاء وكان مجلسهم عن يمينه وهم بطانته والطبقة الثانية
الملوك وابناؤهم وسماهم الخواص ومجلسهم عن يساره والطبقة الثالثة
الاصهدية والمرابزة والمرازبة وهم بين يديه لكن ليس فيهم وضيع ولا
دني الاصل ثم زادهم طبقات لكل ربع من ارباع الدنيا قوما ينفردون
بتدبيره وتمكنه من الارض وكان من شجعان المشهورين في الفرس وفي زمنه
بنيت المدن ووضع له النرد تنبيها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر
وهو اول من لعب به وقيل ازدشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب
الدنيا باهلها فجعل بيوت النرد اثني عشر بعدد اشهر السنة وعدد كلابها
ثلاثون بعدد ايام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضاء والقدر وتقليبهما باهل
الدنيا وان الانسان يلعبه فيبلغ باسعاف القدر ما يريده وان اللاعب الفطن
ما ياتي له ما لا يتاتى لغيره اذا اسعفه القدر فعارضته الهند بالشطرنج

Copyright © King Saud University